الثورة السورية ... الماحقة ..والحل المفقود !.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكبير المتعال ,والصلاة والسلام على الضحوك القتال ,وعلى آله وصحبه الأخيار الأطهار وبعد :

يقول إبن الأثير رحمه الله " :**لقد بقيت عدة سنين مُعْرِضًا عن ذكر هذه الحادثة استعظامًا بها، كارهًا لذكرها، فأنا أقدم رِجْلا وأؤخر أخرى، فمن الذى يسهُل عليه أن يكتب نعى الإسلام والمسلمين، ومن الذى يهون عليه ذكر ذلك، فيا ليت أمى لم تلدنى، ويا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيًا منسيّا "**
كلمات قليلات قدم بها إبن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ حديثه عن غزو التتار لبلاد المسلمين ,تظهر فيها حرقة قلبه من هول ماحدث وقتها , وفضاعة ما سمع ,فلا أدري ماكان سيقول ,لو أنه رأى مايحدث في بلاد الشام الان !.

فبعد مرور سنة ونيف على ثورة الشام الجريح :

قُتل الآلاف من المسلمين في سوريا ,والعدد غير معلوم بالضبط .
مجازر ومقابر جماعية في مناطق النصيرية ,جثث أهل السنة تكوم وترمى في حفر أعدت لهذا الغرض ,فلا يعلم العدد الدقيق لهذه المقابر ,وعدد من فيها من الضحايا .
أعتقل عشرات الآلاف ,والعدد كذلك غير مضبوط ,فقد أنشئت سجون سرية زُجت فيها أعداد ضخمة من المعتقلين ,لايجدون طعاما ولاشرابا ,محصورون بأعداد هائلة في أقبية ضيقة ,لايخرج منهم إلا من توفي ,ولايعلم أساسا حالهم ,من توفي منهم ومن لايزال على قيد الحياة ,ولما لم تتسع السجون تم ترحيل بضعة عشرات من الآلآف منهم بالبوارج الحربية الإيرانية إلى مثواهم – ربما – الآخير في إيران دون أن يجدوا من ينتصر لهم .
أعداد المغتصبات من النساء غير معروفة ,والسؤال المطروح منهن الان وبكثرة على طلبة العلم :ماهو حكم الإجهاض من حمل الإغتصاب ؟ دخل الروافض والنصيرية مع الجيش النظامي ,وأغتصبوا المسلمات دون أن يجدوا من يردعهم ,يأتي الرافضي الخبيث فلايحلو له إغتصاب المسلمة إلا أمام أهلها وأبيها وإخوتها ,حتى يذيقهم من العذاب والقهر ألف مرة ,وعندما تتوسل إليه الفتاة المسلمة أن يغتصبها في مكان تتوارى فيه عن أعين ذويها ,يأبى إلا أن يقدم على فعلته أمامهم .
ولما لايكون هناك مكان للإغتصاب أو يحدث أن تعتقل إحداهن وهي هاربة أو مارة في أحد الشوارع ,توضع في سيارة مغلقة ,ويصعد إليها من أراد إغتصابها ,حتى إذا أنتهوا منها ,رموها ,أو أرسلوها لمكان آخر حيث ينتظرها هناك من يريد فعل ذات الآمر .
ليس هذا فحسب ,فبعد إعتقال المسلمين ,يؤتى بأقذر الخلق ,فيُقدمون على إغتصاب الشباب في السجون , ويتناوبون على ذلك ,حتى يدمر الشاب من داخله ,وتتحطم رجولته ,و يفقد عقله من هذا المصاب المؤلم الذي حل به ,ولايكتفون بهذا ,بل يبادرون بقطع أعضائه ,ولو كانوا كرماء معه تركوه ,أو أكملوا عملهم فقتلوه ورموه .

تم تهجير مئات الالاف من مدينة حمص ,والعدد أكبر بكثير لكنه غير مضبوط ,كذلك أعداد كبيرة من المهجرين ,من الرستن ,وحماه وريفها ,وأدلب وريفها ,ودير الزور والبوكمال ,إضافة إلى نزوح أعداد كبيرة ,من دوما والزبداني وريف دمشق ودرعا إما بإتجاه لبنان أو الأردن .
أعداد ضخمة من المطلوبين والمطاردين ,فارين داخل البلاد ,لايجدون ملاذا ولا مأوى ,فمن وجد منهم طريقا أو مخرجا عبر الحدود فهو أسعدهم .
الآلآف من المنازل تم تدميرها ,في ريف حمص المدينة التي أصبحت أنقاضا على أهلها وغدت مقبرة ومدينة

أموات ,وحماه التي قصفت أكثر من مرة كما في مجزرة الثمانينات ,وفي إدلب وريفها قصفت القرى ,ودمرت المئات من المنازل ,قرى بأكملها خلت من سكانها ,وسُلب مافيها من أملاك .
وفي كل ليلة ,المئات من المدن والبلدات والقرى ,تنام على أصوات القذائف ,والقصف الصاروخي ,وطلقات البنادق ,حتى إذا أستيقظوا ونظروا إلى الدمار المحيط بهم ظنوا أن زلزالا قد حل .
المئات من الجرحى أسبوعيا ,لايجدون من ينقذهم ,فإن هم دخلوا المشافي الحكومية ,أستقبلتهم أيادي الممرضات النصيرية والشبيحة لتجهز عليهم ,ومن يفكر من الأطباء بتقديم العون لهم ,يغيب عن ذويه ثم يعاد إليهم جثة ,منزوعة الأعضاء ,مكسرة الأسنان ,كأن وحوشا كانت تنهشها .
حال المهجرين يرثى له ,وتبكي القلوب لهول مصابهم ,فلا هم هربوا مع أموال تعينهم على ماهم فيه ,ولا هم وجدوا في ملاذهم الجديد مايخفف عنهم ,ولا العودة قريبة كما يظهر ,فالجوع لايفارقهم ,والذل وحسرة القلب معهم في كل حين ,ينتظرون الفرج ,ومايجدون من نصير .
بلغ عدد السوريين المحتاجين للمعونات الغذائية والطبية قرابة المليون ,وهؤلاء لم يصلهم إلا القليل ولبعضهم فقط ,فما يزال النزاع قائما بين الأمم المتحدة والنظام السوري حول آلية توزيعها !.

ليس حديثي هنا ضربٌ من الخيال ,أفرزته آلآم وجراح ,وخناجر غرست في الخاصرة ,فقلبت المواجع وأطلقت العنان ,فما يحدث في أرض الشام ,أمر تشيب لذكره الولدان ,وتتمزق لرؤيته القلوب .



العدو

في مقالات سابقة سلطت الضوء على مفاصل القوة في المنظومة – وليس النظام – التي تنكل بأهلنا في سوريا ,وأريد هنا أن أعيد ذات الأمر لحاجتي إليه ليقرُبَ التشخيص للأذهان ,ويكون الكلام عن الحل والعلاج مقنعا .فهذه

المنظومة العابثة بدماء المسلمين تتكون من ثلاثي القتل :

النظام السوري :رأسه العائلة الحاكمة ,تحيط بها أجهزة أمنية متنوعة يشرف عليها ضباط نصيرية مخلصون للنظام ,وتربطهم به علاقة عقدية تاريخية , متمرسون في إدارة الأزمات ,ولديهم مخزون معلوماتي يعود لأربعين سنة للوراء ,ويحملون تجربة كبيرة لايستهان بها ,فمن تجارب لبنان وحربها في الثمانينات ,إلى تجربة الطليعة المقاتلة السورية وأحداث حماه ,ثم حرب الخليج الثانية ,ومادار في فلكها من خفايا وتحالفات ,إلى حرب العراق الأخيرة ,ومافيها من سنوات من القتال والمؤامرات ,وإدارة المجاميع المسلحة والصراعات بينها ,والتدخل في العمق العراقي لصالح بعض الأطراف مع كل التعقيد الذي كان في تلك الساحة ,كل هذا المخزون المتوفر لديهم ,يجب أن يوضع في الحسبان حال العزم على إيجاد حل للثورة السورية وتوجيه مايلزم لهذا الطرف .
تساعد هذه الأجهزة شبكات من العملاء والجواسيس ,هم عيون هذه الأجهزة ,ومصدر ثمين للأخبار والمعلومات ,يتواجدون مع الناس ,ويعيشون بينهم .

تقف وراء النظام طائفته النصيرية ,وهم قرابة المليونين ونصف وعلى رأسهم أعيان الطائفة ,يقدمون له النصح ,والأوامر أحيانا ,يمدونه بالرجال ,ومايلزم من تشكيلات مقاتلة للمشاركة في قمع المسلمين ,يسهلون عمليات نقل السلاح لجبال اللاذقية وتخزينها ,ولايتوانون عن فعل أي شي يحمي حكمهم وينكل في أهل السنة .

تساعد النظام تشكيلات وافدة من المسلحين ,من إيران و العراق ولبنان , فمن العراق جيش المهدي وبعض الكتائب الرافضية الأخرى ,ومن لبنان كتائب من مقاتلي "حزب الله , " وهؤلاء كلهم متطوع ,دفعتهم عقيدتهم للقتال إلى جانب النظام ,ومسنودون من الطوائف الرافضية في كل من العراق ولبنان .

وللنظام جيش ,قوي التسليح ,يملك ماهو متوفر عند أغلب الجيوش المعاصرة مع بعض المزايا الدفاعية الجوية ,ومنظومات الصواريخ ,والجيش هذا خليط من النصيرية ,والعرب السنة ,والاكراد ,وباقي الطوائف ,لكن يتميز النصيرية فيه بسيطرتهم على مفاصله ,وإشغالهم للأمكان الحساسة , وغلبة التطوع على المنتسبين له بخلاف بقية الطوائف الذين يؤدون خدمة إلزامية مؤقتة ,ورغم هذا يكون حال بعض الفرق ذات أغلبية نصيرية , وتسليح وتدريب يفوق ماعليه في بقية الفرق والألوية الأخرى ,كالفرقة الرابعة التي يرأسها ماهر الأسد شقيق الرئيس .

إضافة إلى هذا يساعد الجيش النظامي حفنة من العملاء ورخيصي النفوس من المحسوبين على أهل السنة عربا وأكرادا ,عرفوا بالـ"الشبيحة , "قومٌ باعوا دينهم بعرض من الدنيا ,ينفذون أوامر النظام في قتل المسلمين , ويفتخرون بهذا ,ويحصلون من وراء عملهم هذا على بعض الدعم .

فأدوات القوة عند النظام النصيري هي :

-1أجهزة المخابرات بكل أقسامها يتصدرها الأمن الجوي .إضافة إلى عيونهم من الجواسيس والعملاء .
– 2الطائفة النصيرية ,والتشكيلات الرافضية الوافدة من خارج الحدود .
– 3الجيش النظامي ,تتقدمه بعض تشكيلات النخبة مثل الفرقة الرابعة والقوات الخاصة ,إضافة إلى عملائهم من الشبيحة .

إيران والأجنحة الرافضية **:نجحت خلال ثلاثين سنة في بناء جيل عقدي ,مشبع بأفكار الأمامية ,يؤمن بظهور المهدي ,المؤدي لسيطرتهم ومنعتهم ,غُرس فيهم حب قتال من سموهم بـ "النواصب "ويقصدون بهم أهل السنة , يبادرون في التطوع في أي مهمة يكون فيها قتال أهل السنة هو الهدف , دولة أخذت بأسباب البناء ,وإحكام التخطيط,وإجادة اللعب الخفية ,والمداهنة حينا ,والفتك حينا آخر ,فبرزت قوة منافسة ,تريد مجد الأباء البائد .**
لأيران أذرع ,تبدأ من الحوثيين في اليمن ,أصحاب الحروب المتعددة ,والخبرة في حرب الجبال ,والكر والفر ,وفي آخر حرب لهم ,قاتلوا جيشين نظاميين , وخرجوا منتصرين ,إن قسناه بميزان العسكريين . !.
ثم شمالا ,حيث روافض الاحساء والقطيف والدمام والمدينة المنورة ,الذين بدأت تدب فيهم الحمية لمذهبهم ,وباتوا يرون أنفسهم جزءا من مشروع إمبراطورية الروافض الصاعدة ,فبدؤوا بتحركات لنيل ما أسموه "حقوق " وبات لهم صولة وجولة وكلمة ,وشباب يتظاهرون ويحتجون ,يُعتقلون فيدخلون السجن ويخرجون بعد فترة وكأن شيئا لم يكن !.
فروافض البحرين ,الذين أصبحت تحركاتهم أظهر من أن تخفى ,ولم يعد يردعهم أو يخيفهم أحد ,وتحركاتهم مازالت في طور الإحتجاجات التقليدية , ومرشحة للتطور وإستخدام أدوات ضغط أخرى ,ويحاول الإعلام السوري والإيراني تغطية هذه الإحتجاجات لإعطائها بعض الشرعية .
ثم روافض الكويت والإمارات وقطر ,وهم فيها أقلية لكن يكفي ترتيبهم وإنتظامهم تحت إمرة ومرجعية واحدة أن يُحدثوا فرقا على الساحة ,بخلاف أهل السنة المشتتين بين عشرات التيارات .

فمعقل الروافض الأكبر "إيران "صاحبة العمق البشري الرافضي ,والعقل المحرك للأذرع الإيرانية ,وراسمة إستراتيجيات التفوق والتوسع ,ومخططات نشر التشيع خارج الحدود ,وصناعة أدوات القوة الداعمة للإمبراطورية المرتقبة وتمويلها .
ثم روافض العراق ,وهم أصحاب الخط الأول في قتال أهل السنة في التسع سنوات الأخيرة ضد المجاهدين ,فهم منتظمون في تشكيلات مسلحة , ويتلقون دعما ماليا وبشريا ,يسيطرون على الحكومة والجيش والشرطة , إرتكبوا بسبب هذا المئات من المجازر بحق أهل السنة ,وهجروا عشرات الآلآف من مناطقهم ,وهؤلاء كما أسلفت لم يتأخروا في دعم النظام النصيري

,وأرسلوا الآلاف من مقاتليهم على عجالة لدعم نظام الأسد ,وسوف يتم إرسال أكثر من مئة ألف مقاتل رافضي إلى سوريا منظمين في كتائب مستقلة ,مدربة على حرب المدن والعصابات ,يجري تدريبهم الآن في مناطق الرافضة في العراق .

وفي سوريا حيث يسيطر النصيرية على الحكم منذ أربعين عاما ,لهم القوة والسلاح ,والإستخبارات والتمويل ,ومفاصل البلاد الإقتصادية بإيدي أقرباء الرئيس ,وبدأت معالم مذهب الرافضة بالظهور في سوريا ,وبدأ المذهب ينتشر تحت حماية أجهزة المخابرات ,وهذا جزء من المشروع الإيراني الكبير لنشر التشيع ,فلم يعد أمرا خفيا ,دخول المئات من أهل السنة في مذهب الروافض ,عدا عن بناء الحسينيات في الرقة ودير الزور ,وتوافد أعداد ضخمة منهم للتجارة والسياحة والإقامة في دمشق وغيرها من المدن ,خصوصا بعد إلغاء تأشيرة الدخول بين البلدين ,كذلك بات النصيرية أصحاب ولاء للمشروع الرافضي الكبير برعاية إيران ,فهم شعروا بالقوة بظهور إيران وسطوع نجمها ,وإنتشار نفوذها عبر الحدود لمسافات بعيدة ,خصوصا أن أعيان طائفتهم الان يروجون لـ "التقارب الكبير "بين النصيرية والإمامية ,و "ضرورته لمواجهة خطر أهل السنة القادم ,والثورة في الشام أثبتت لنا حقيقة ووجود هذا الخطر . "

وفي لبنان ,للروافض القوة ,والسيطرة ,والكتائب المنظمة ,والصولة والجولة ,والتمويل ,وهم جزء كذلك من مشروع إيران الكبير ,فهو "حزب الله "المكون من أبناء الطائفة الرافضية في لبنان والمدعوم منها ,وأحد الأجنحة القوية في ساحل المتوسط ,يشاركون النظام النصيري بكل مايملكون , يقدمون الرجال ,والنصح ,ويشاركون في مطاردة الناشطين السوريين في لبنان لصالح النظام السوري .

ولم يعد خافيا تحرك إيران في بعض الدول ,كما هو الحال في غزة و جزر القمر ,وبعض دول أفريقيا ,ويبقى القول أن هذا المجهود ليس وليد لحظته , بل هو إستراتيجية نفتقد إليها كثيرا كأهل سنة ,بسبب ضياعنا بين حكام عملاء ,وعلماء سوء مأجورين ,فلا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم .

فأدوات القوة هنا و المؤثرة في الثورة السورية هي :

-1دولة إيران بمن فيها ,فهم المخزون البشري ,المساند لفعل دولتهم وتوسعها وإجرامها ودعمها للنظام السوري .

-2الأذرع الرافضية ,مدعومة من حواضنها الرافضية في كل مكان .

همسة في أُذن أردوغان :قد لايسرك ظهور أحد هذه الأذرع مستقبلا على أراضيك !..

روسيا :وأذكرها هنا بسبب موقفها المباشر من دعم النظام السوري , ومشاركتها أمنيا وعسكريا في توطيد حكمه ,ولن أخوض كثيرا في الأسباب الدافعة لها على فعل هذا الأمر ,لكن لايمكن تجاهل سلوك روسيا في تعاملها مع الأحداث في سوريا على أنها علاقة تعاون لا أكثر ,بل الأمر قد يصل إلى رفض التدخل في "منطقة نفوذ "أو "دولة حليفة , "والذي أميل إليه هو الجمع بين الوصفين ,فروسيا الان تتعامل مع إيران والصين وكوريا الشمالية وسوريا على أنه حلف شرقي ,كبُرَ وظهر بقوة ,وأصبح مؤهلا للوقوف في وجه الغرب ,خصوصا مع تراجعه إلى جانب حليفته أمريكا , وتدهور وضعهم الإقتصادي ,فلما التفريط بهذا الحلف ,والسماح لأمريكا المنهكة من حرب العراق وأفغانستان بالعبث في منطقة نفوذ الحلف الجديد ؟!

وليس غريبا أن نجد وزير الدفاع الروسي "أناتولي سيرديوكوف "يحذر من أن روسيا قد تقدم على ضرب مضادات صواريخ تعتزم الولايات المتحدة الأميركية والناتو نشرها في أوروبا، بصواريخ "اسكندر"، مشيرا إلى أن هذه الصواريخ تستطيع أن تدمر ما "قد يعيق صواريخنا."

فدور روسيا فيما يتعلق بالثورة السورية ,تجاوز حد الدولة المتعاطفة مع نظام عربي كان بينها وبينه تاريخ حميم وعلاقات مميزة ,فالضباط الروس – كخبراء -في حمص والذين كانوا يشرفون على تطوير الصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى كجزء من مهمة رسمية سرية بين الطرفين متواجدون قبل الثورة بسنوات ,إضافة إلى إشتراك المخابرات الروسية برسم خطط و تأمين بعض الخرائط الجديدة عبر الأقمار الصناعية لإدلب وبعض أحياء حمص , وهو ماقد يفسر تأخر تدخل الجيش النظامي السوري لمدة شهر تقريبا لباب عمرو .

كذلك التواجد الطبيعي للقاعدة الروسية في طرطوس ,ورسو المدمرة الروسية "سميتليفي "على الشواطئ السورية ,إضافة إلى الدعم المفتوح للنظام السوري فيما يتعلق بالسلاح ,رغم ديون الأخير ,فالظاهر أن المعركة الان ليست خاصة بالأسد وحده ,بل بالحلف الجديد ككل ,فكان لابد من الإنفاق بسخاء .

ربما قد أطيل كثيرا إن تكلمت عن الداخل الروسي والمشاكل التي تواجه هذا البلد ,لكن أريد أن أمر مرورا سريعا وأسلط الضوء على مايهم وله علاقة بالثورة السورية :فروسيا في القوقاز تفقد السيطرة الأرض تدريجيا ,وبنسبة كبيرة في الليل تكون بيد مجاهدي إمارة القوقاز الإسلامية ,وفي النهار يتنقل الروس بحذر ,ولايخلى يوم من عشرات الإغتيالات في جميع ولايات القوقاز ,إضافة إلى نمو شعور الكراهية ضد النفوذ الروسي والقومية الروسية من قبل الشعوب المسلمة هناك ,لكن ورغم هذا ,فروسيا بدلا من أن تواجه الإسلام كما فعلت أيام الجهاد الشيشاني ,عمدت إلى استستناخ التجربة السعودية ,عن طريق صنع شخصيات ومؤسسات دينية ,وقيادات محلية ذات صبغة إسلامية ,والتقدم بطلب إنضمام لمنظمة المؤتمر الإسلامي ثم الدخول فيه ,والإعتناء بالمساجد ,والسماح كذلك للمسلمين

بأخذ حريتهم في العبادات ,ولانستغرب إن رأينا وفود "بوتين "في كل عيد تدخل المساجد وتقرأ على المصلين رسالة من رئيس روسيا الإتحادية محملة بالتهاني القلبية لـ"الإخوة المسلمين "بعيدهم ,ثم يقوم الإمام ويدعو "اللهم وفق ولاة أمورنا لما فيه خير الإسلام والمسلمين!. "
هذه التجربة وإنتشارها ,وحصر الفتوى في شخصيات معينة ,وتسمية المفتين العامين لكل جمهورية ومنطقة ,وقيام هؤلاء المأجورين بتشويه صورة الموحدين ,أذت المجاهدين إيما إيذاء ,ورمتهم بذات الصورة التي رمى بها علماء السلطان في بلداننا المجاهدين .
ما أريد قوله ,أن الثورة السورية يمكن أن تفشل هذا المشروع المستنسخ الذي اعتمدته روسيا في التعامل مع الإسلام وتطويق الحركة الجهادية المسلمة على الأراضي الروسية ,وأن تُصدر للروس الكثير من المشاكل والعودة لعدم الإستقرار في القوقاز ,وتؤثر عليه لأسباب كثيرة ,خصوصا مع تنامي شعور الكراهية ل"بوتين "وتوأمه "مدفيدف "من قِبل الروس أنفسهم ,وهما المتفردين بالسلطة ,والمتلاعبين بها دون أن يجدوا من يردعهم ,وهي مخاوف بمجملها لم يخفها الساسة والمراقبين الروس وبالتحديد من دعم بلدهم اللامعقول للنظام السوري ,فالكل يتحدث عن ازدياد الكره من العالم الإسلامي تجاه الروس جراء موقفهم من الأسد ,وخوفهم من إعادة إشعال الجهاد الشيشاني ,وإدخال روسيا في مشاكل قد تربكها كثيرا .

الماحقة ..والحل المفقود .

فحل الثورة السورية ليست من الداخل السوري فقط ,وهذه قاعدة أريد أن أؤكد عليها ,فواقع الساحة والصراع هنا يختلف كثيرا ,ويحتاج إلى تأمل وعمق نظر ,ولايصلح أن يُنظر لهذه الثورة على أنها مشابهة في المعطيات لغيرها , وأن استنساخ التجارب من الثورات العربية أمر ممكن.
وقبل الشروع في إيجاد الحل ,أريد من القارئ أن يفكر في جدوى هذه الحلول ,وماهو الهدف منها .
فهل الهدف هو إيقاف الدم المسفوك يوميا على أرض الشام ثم التفكير بما بعده لاحقا ؟
ام الهدف هو إعداد نواة مقاتلة ,تصلح أن تكون خصما وندا للنظام السوري فقط ؟ أم للمنظومة ككل ؟ ويمكن بهذه النواة مستقبلا إضعاف المد الرافضي وكسر شوكته ثم بالضرورة إضعاف النظام السوري ؟
أم الهدف هو كل ماذُكر مجتمعا ؟

والحل المقترح هنا ,هو جسم واحد ,وكلٌ لايتجزأ ,فمن أراد أن يطبق جزأ من الحل فهو كالنافخ في الهواء ,ومقلد أعمى لثورات مضت ,لايصح فيها أن تستنسخ الثورة الليبية وتسقط على مايحدث في الشام ,ولا ماحدث في

مصر ليُسحب عليها ,فهو حل لاينفك بعضه عن بعض ,وليست أجزاءه مرحلية يطبق أحدها تلو الآخر ,بل هي أجزاء إن أُهمل بعضها ضعف كلها لحساب العدو .

فهي حل الثورة الماحقة ..ماحقة أذرع الروافض ونفوذهم ,ودولة النصيرية وإجرامهم ,وامبراطورية إيران ومكرها ,فالحل من أجزاء ثلاثة هي :

الجزء الأول ,الداخل السوري :

أولا :معركة إستنزاف ضخمة وطويلة لقوة النظام العسكرية ,وقد يقول قائل , أليس هذا ماتقوم به الفصائل المقاتلة على الأرض ,فأقول :نعم هو كذلك إلى حد ما ,لكنه لاينفع بصورته هذه ,فما أقصده هنا ,هو بؤرة إستنزاف جغرافية ودائرة موت يتجمع فيها المقاتلون ويخوضون حربا قد تمتد لسنوات , يحشد المقاتلون فيها أغلب قوتهم ,وبعد التمركز والتجمع فيها ,تبقى مفتوحة للحرب ,لايكون فيها خط جبهة كما هو حال الحروب التقليدية ,بل منطقة قتال ,من دخلها من قوات النظام كانت وبالا عليه ,وما من حملة عسكرية تشن عليها إلا استنزفت فيها قوتها ,فمع الوقت ,تصبح هذه البؤرة مساحة جغرافية مسيطر عليها تماما ,ومنطلق لوجود مرئي ظاهر للمقاتلين ,والهدف كما أوضحت ليس الإعلان عن السيطرة ,بل هو سعي لإيجاد منطقة جغرافية تصلح أن تتهالك فيها قوة النظام تدريجيا ,وتستنزف فيها بشكل كبير وخطير ,على غرار المثلث السني في العراق ,ومناطق نمور التاميل سابقا ,والمقاتلين الفيتناميين ,وكذلك ذات الأمر الذي انتهجه المجاهدون في بعض مراحل الجهاد الشيشاني ,فهذه البؤرة ستكون منطقة الموت للجيش النصيري وقوته ,وفيها سيحدث الإستنزاف القاتل , وربما لن يقتنع القارئ بجدوى هذا الإستنزاف مع القدرة العسكرية الضخمة للنظام السوري والمدد القادم له من حلفائه ,لكننا هنا نريد أن نوجد هذه المنطقة ,لأنها ستكون مع الوقت أداة ضغط قاتلة على النظام ,سيما وإن رافقها تطبيق بقية أجزاء الحل الذي أتحدث عنه والتي سترد لاحقا ,أقول :إن هذه البؤرة ستكون هي النقطة الساخنة ,والثقب الأسود الذي تضيع فيه الحملات العسكرية للنظام تباعا ,ولا أجد أفضل من المنطقة الوسطى في ريف حماه حتى حمص جنوبا ,ثم إلى الشمال لتضم بعض مناطق أدلب , فهي منطقة جبلية ,وفيها من العوامل الطبيعة المساعدة على التحصن من سلاح الجو ,ومايمكن من إعاقة تقدم المدرعات والأليات ,وليس مناسبا أن يقال هنا أن هذا عين ماطلبه الجيش الحر وهو "المنطقة العازلة , "فهناك فرق بين مطلب الجيش وبين هذا الذي ادعو له من جهة :

-1أن المنطقة العازلة طلبت من الناتو ولم يسعوا إليها بأنفسهم ,بينما هذه المنطقة ينبغي أن تكون من صنع المقاتلين أنفسهم لا بإشراف الناتو ,من خلال التجمع فيها والتسلل إليها ,خلال شهور ,ثم البدأ بتطبيق الخطة وإستنزاف العدو .ومع أن هذا الأمر كان متاحا للمقاتلين في فترة من الفترات ,لكن الجيش الحر على سبيل المثال عمد إلى الإنتشار والإعلان عن السيطرة على المدن لغرض إعلامي وسوء تخطيط ,وقد بينت هذه الأخطاء في مقالة سابقة .

2-هذه المنطقة لن يكون فيها إعلان عن السيطرة في صورة إستعراضية جوفاء ,بل هي منطقة ستعلن عن نفسها بنفسها مع الوقت ,بعد أن تنكل بالجيش الأسدي ومليشياته ,وهي عند الجيش الحر والمطالبين بها ,ليست منطقة حرب ,إنما مكان آمن للمهجرين ,ومنطلق للعمليات العسكرية , بخلاف مانتحدث عنه ,فنحن نريدها هنا ساحة استنزاف ,وفخا لكل قوة تقترب .

3 – هذه المنطقة لن تكون محصورة في مدينة أو بلدة ,بل هي منطقة جغرافية ,تضم مدن وبلدات وقرى ,وتضاريس مساعدة .

4 – لن يتم الإعتماد على الناتو وسلاحه في إحكام عزلتها وتأمينها ,بل يلجأ المقاتلون إلى زرع الألغام فيها ,ونصب الكمائن ,وبناء السواتر و حفر الخنادق ,والتحصن فيها مستفيدين من عامل الوقت ,وهو أمر توفر لدى الجيش الحر وكانت فرصته ذهبية فيها كما في إدلب وريفها التي بقي الجيش الحر متواجدا فيها لأشهر ثم تمت إستعادة المنطقة كاملة من الجيش النظامي خلال ثلاثة أيام ,دون أن يواجه ألغاما ,او عبوات ناسفة ,أو كمائن !.
وقد سعى الجيش النظامي إلى السيطرة وإدخال قوات ضخمة لهذه المناطق ,خوفا من شيء كهذا ,وحتى لاتتحول حمص وحماه وإدلب , لمنطقة مشابهة للمثلث السني في العراق ,فنشر قواته في كافة أنحاء البلاد ,مع مافي هذا الأمر من صعوبة ومخاطرة .

ثانيا :إستهداف كل ماهو نصيري ,من بيوت ومحلات تجارية وطلاب ومعلمين وأطباء ,ومعاملتهم معاملة الطائفة المحاربة ,والعمل على دك مناطقهم بما توفر ,من عمليات إستشهادية ,وقذائف بدأت تتوفر ولله الحمد ,والطائفة الان لها تواجد تاريخي في الساحل السوري في قرى ومدن معروفة ,لكنهم رغم هذا منتشرون في محافظات أخرى ,كتواجدهم مثلا في حي المزة في دمشق في تجمعات مستقلة ,ومناطق أخرى يعرفها أهل البلد بشكل جيد .
فهذه الطائفة هي سند الأجرام الحاصل على أرض الشام ,ويتحملون مسؤولية أفعالهم ,

ولابد أن يعلموا أن هذه الدماء المسفوكة لن تمر دون عقاب ,وأن المعركة ستصل ديارهم لامحالة ,فلايظنون أنه يمكنهم العيش في أمان وغيرهم ينتهك عرضه ويسفك دمه على أيدي أبناء طائفتهم ,فهؤلاء لم يتمادوا في فعلهم هذا إلا بعد ضعف أهل السنة ,وغياب الردع والعقاب بحقهم ,فحيث ماثقفنا النصيرية نقلتهم ,تلك معادلة يجب أن يعيها النظام جيدا ,فما إن يُقتل منا أحد ,إلا وفعلنا بهم الأمر ذاته .

ثالثا :إستنزاف القوة الأمنية للنظام :بإستخدام سلاح الكواتم والقناصات ,ولايعني وجود البؤرة التي تحدثت عنها سابقا ,إلغاء القتال في غيرها من الأمكان ,بل العكس ,فتلك البؤرة ضرورية لاستنزاف النظام وكسر شوكته العسكرية ,أما في سائر البلاد ,فيستمر الإستنزاف من الفروع المسلحة الصغيرة التي تظهر لتضرب ثم تختفي ,وما يهمني هنا ,هو توجيه طاقة هذه المجموعات المسلحة إلى ضرب الذراع الأمني للنظام ,فهي تجربة رائعة ,أثبتت فعاليتها في الكثير من الساحات والجبهات ,فالقتال هنا يجب أن يكون موجها لعناصر المخابرات ,والجواسيس ,والشبيحة ,وهذا الأمر وبفضل الله بدأ تطبيقه في حلب وبعض المناطق ,فعسى الله أن يرينا به فتحا وثأرا لدماء المستضعفين .

ولا أنسى أن أذكر هنا ,أن النظام يسعى لإستقدام قرابة مئة ألف رافضي لسوريا كما أسلفت ,يمنحهم الجنسية السورية ,ويتم توزيعهم على المدن , وهؤلاء قوم مدربون على حرب العصابات ,ولديهم عقيدة قتالية ,ويريد النظام بهذه المليشيات الدائمة ,أن تبقى داخل المدن ,مسلحة ,ممولة ,بينما ينسحب الجيش لأطراف المدن ,وتبقى مهمته في اطار الدعم والطوارئ , وبوجود هؤلاء ,يمكنكم تخيل البلاء العظيم الذي قد يحل على الأعراض , والانفس ,والأموال ,فهؤلاء مئة ألف قد عُلم حالهم ,ولاندري إن كان غيرهم على الطريق .

الجزء الثاني ,إيران والروافض :

أولا :ضرب المصالح الإيرانية في كل مكان ,من سفارات ,ومراكز ثقافية , ومستشاريات ,وعلى الجماعات الجهادية القادرة على ضرب الداخل الإيراني وفي الخارج ,أن تتقي الله في الدماء المسلمة المسفوكة في بلاد الشام وتعي مسؤوليتها تجاههم ,وتسعى لضرب المصالح الإيرانية في كل مكان تحت عنوان عريض واضح "نصرة لأهل الشام ." فالعدو ينبغي أن يذوق الألم كما نذوقه ,حتى يعلم حجم الكارثة التي أولج نفسه فيها ,وظن أنه لن يناله من العقاب مهما فعل ((إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون)) ,فهذا العدو يجب أن يألم كما نألم ,ويذوق مانذوق ,فلا تمر مجزرة في سوريا ,إلا ويحدث تفجير في طهران ,ولايدمر مسجد ,إلا وتدمر حسينية مثله ,فهذا هو الردع المطلوب ,والحزم المفقود .

ثانيا :التعامل مع الروافض كطائفة محاربة :فجميع الأذرع الرافضية التي ذكرت في بداية حديثي ,مدفوعة من حواضنها ,فحزب الله يستمد قوته من الحاضنة الشيعية في لبنان ,ومليشيات العراق تستمد رجالها ودعمها من حواضنها الرافضية ,ومثلهم روافض الخليج ,الذين يأتمرون بإمرة المراجع الشيعية ويساعدون إيران في مدها ,فهؤلاء كلهم طائفة محاربة ,يُستهدفون أينما حلوا مسلحين وغير مسلحين ,فهي حرب مفتوحة على الروافض حتى يزول البأس عن أهل الشام .

فعلى أهل السنة في لبنان الثأر لإخوانهم في سوريا من الطائفة الرافضية على أرضهم ,بدك الضاحية الجنوبية ,وأماكن تواجد الرافضة ,وعلى أهل السنة في جزيرة العرب أن ينشطوا لدك التجمعات الرافضية ,وكل هذا تحت ذات العنوان "نصرة لأهل الشام" , وحتى يعلم الروافض ,أن هذا البلاء الذي حل بهم ,وهذا الموت الذي يطاردهم في كل مكان ,إنما هو جراء السياسة التي أتبعها محركوا إيران من المرجعيات الشيعية .

فالرافضة ,هم الخطر المحدق ببلاد المسلمين ,والسم المدسوس بينا , والبذرة الخبيثة التي بدأت تأتي أكلها .

كم نفتقد من يحرض بقولهٍ " :لاتشاور أحدا في قتل الروافض !. "
فرحم الله من كانت بصيرته بألف ألف رجل .

الجزء الثالث ,إستهداف المصالح الروسية :ففي سوريا ألالاف من المواطنين الروس ,من تجار ,وسائحين ,ومعلمين ,وخبراء ,إضافة إلى مهنتهم المعروفة في المراقص الليلة قبحهم الله,فهؤلاء كلهم هدف مشروع ,وأداة ضغط ثمينة ,لايجب أن تضيع ,وقد يقول البعض ,أيعقل أن ندخل حربا مفتوحة بهذه الصورة ؟ فنقول له :وعلى ماذا تخشى ؟ الدماء ؟ قد سفكت , الأعراض قد أنتهكت ,المدن قد دمرت ,الناس شردوا وطردوا ,فمن من تخاف ؟ ولمن تحسب الحساب ؟
فليس الهدف من ضرب المصالح الروسية إلا إشعارها بأن دعمها للأسد ,لن يمر هكذا ,وأن المواطن الروسي أصبح كالمواطن الأمريكي بعد الثورة السورية ,مستهدفا من قبل المجاهدين إينما ارتحل .

وأعيد قولي اعلاه بأن ,العازم على قتال قوات الأسد على الأرض وحدها , دون النظر لجذر المشكلة وحلها ,ودون إستئصال الورم الخبيث ,وقطع الأيادي الرافضية التي تمده بالرجال والمال ومايلزم ,فلن يكسب إلا ضياع الوقت والمجهود ,وحتى لاننصدم :فالثوات قد تنجح وقد تفشل ,بسبب عدم الأخذ بالأسباب حق الأخذ .

اللهم منزل الكتاب ,مجري السحاب ,هازم الأحزاب ,اللهم اهزم بشار وجنده , اللهم ومن الشام المبارك أخرج الرجال لنصرة المستضعفين ,اللهم رحمن الدنيا والآخرة ,تول أهلينا في عقر دار المؤمنين ,وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

وكتبه :

قاعدي موقوت

عقرُ دارِ المؤمـــــنين
الشآم المبارك

27جمادى الثانية 1433 -هجرية